بسم الله الرحمن الرحيم

غرس الإيمان في نفوس الأطفال

أحبتي في الله ، على الوالدين الاهتمام بغرس الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل وذلك بإيقاظ الفطرة السوية لديه وهي الإسلام والتي فَطر الله تعالى كل مولود عليها لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ**»(متفق عليه) ، فيستغل الوالد الفرصة المناسبة ويجتهد في غرس الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل فمثلًا: إذا كان مع الطفل في نزهة على البحر ، أو في حديقة . . ، وجه الوالد الطفل للنظر في السماء حيث النجوم اللامعة ، والنظر للبساتين حيث الأزهار والثمار ، والنظر إلى البحار والأنهار ، ثم يسأل الوالد الطفل فيقول: يا بني من خلق هذا؟ فيقول الطفل: الله ، فيقول الوالد للطفل: نعم فالله تعالى خالق كل شيء وهو على على كل شيء .

تربية الأطفال على التفكر في نعم الله وشكر ه عليها

إخوتي في الله ، عندما بقدم الوالد للطفل برتقالة مثلًا يقول: يابني هذه البرتقالة من عند الله أليس كذلك؟ فإذا سأل الطفل والده: كيف جاءت من عند الله؟ ، قال له: بأن الفلاح وضع البذرة في الأرض الخصبة ، ثم سقاها بالماء ، وأشرقت الشمس عليها بأمر الله تعالى ، حتى كبرت البذرة وصارت شجرة ثم بدأت تثمر برتقالًا حلو المذاق ، ثم جاء الفلاح واقتطف هذه البرتقالة من الشجرة وغسلها وخرج إلى السوق ليبيعها ، فاشتريت البرتقالة منه بالمال الذي آتاني به الله تعالى وقدمت بها إلى البيت لتأكلها ، وها هي البرتقالة الجميلة بين يدك يا بني ، أرأيت يابني كيف أن الله تعالى يحبك؟

سخر لك: الفلاح ، والماء ، والشمس ، والأرض ، وسخرني لك لأحضر لك هذه الثمرة لتأكلها ، وبهذا الأسلوب يكون

الوالد قد نَشَّط عند الطفل عبادة التفكر والتأمل في نعم الله .

ثم يوجه الوالد الطفل لينظر إلى نفسه فيتأمل نعمة البصر والسمع والكلام والشم والإدراك والتذوق عنده ويسأله من أعطاك هذه النعم يا بني؟ فيقول : الله ، فيقول الأب : وهناك أطفال لا يبصرون ، ولا يسمعون ، ولا يتكلمون ، . .وحتى يبارك الله لنا في هذه النعم لا بد من أن نؤدي شكرها ، لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم : ٧] ، وشكر النعمة بإستخدامها في مرضاة الله ، فمثلًا يا بني نعمة اليدين لا تضرب بهما الآخرين ، ولا تسرق بهما حاجات الآخرين ، بل تساعد بهما الآخرين ، وهكذا مع باقي النعم .

تربية الأطفال على خلق المراقبة

أحبتي في الله ، من المفيد أن يضرب الوالد للطفل قصة توضح مفهوم المراقبة ، فيقول له: كان لأحد المشايخ أطفال يعلمهم دينهم ، فأراد أن يختبر مدى مراقبتهم لله تعالى فأعطى لكل منهم طائرًا وقال لهم: كل واحد يذبح طائره في مكان لا يراه أحد ، فذبحوا جميعهم إلا واحدٌ منهم فقال له الشيخ: لماذا لم تذبح طائرك؟ فقال له الطفل : لم أجد موضعًا لا يراني فيه الله تعالى ، فقال له: هذه هي المراقبة يا بني قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد :٤] .

تربية الأطفال على خلق الدعاء واليقين بالله تعالى

إخوتي في الله ، يمكن للوالد تنشيط جانب الدعاء واليقين عند الطفل كما فعل النبي ﷺ مع ابن عباس فقال له: «**إِذَا سَالتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ**

كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ويكثر الوالد من ذكر الجنة والنار ، فيعيش الطفل بين الخوف من الله ورجاء رحمته .

تربية الأطفال على خلق الصدق وعدم الكذب

أحبتي في الله ، من المفيد أن يذكر الأب للطفل قصة الطفل الكذاب الذي كان يلعب في البحيرة ويصرخ لأهل القرية ؛ لينقذوه فعندما يسرع أهل القرية ؛ لينقذوه يتبين لهم أنه يكذب ، فلما تكرر هذا الأمر أكثر من مرة ، أصبح أهل القرية لا يصدقون هذا الطفل ، ووصفوه بأنه كذاب ، وفي يوم من الأيام تعرض الطفل للغرق فصرخ حتى ينقذوه فلم ينقذه أحد ، لذلك يأمرنا الله تعالى بالصدق فيقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة :١١٩] ، فإذا كنت صادقًا سيحبك الله وسيحبك الناس ، وإن كنت كاذبًا فإن الله لن يحبك وسيعاقبك ، ولن يحبك أحد حتى أنا .

تربية الأطفال على خلق التوكل على الله تعالى

إخوتي في الله ، ينشط الوالد عند الطفل جانب التوكل على الله تعالى فيقول له هذه الطيور هل تحتفظ بطعامها في مخازن؟ سيقول الطفل: لا ، فيقول من الذي يرزقها؟ سيقول الطفل: الله ، فيقول الأب: كذلك لو توكلنا على الله تعالى لرزقنا كما يرزق الطير لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ويبين الوالد للطفل معنى التوكل : فيقول له هل هذه الطيور تبقى في عشها ويأتيها الرزق؟ فيقول الطفل : لا ، فيقول له الأب : لذا يجب عليك أن تأخذ بالأسباب وتتوكل على الله تعالى ، فتهتم بمذاكرتك ودروسك وتتوكل على الله ، حتى تنجح .

تربية الأطفال على الإيمان بالقضاء والقدر وعلى الصبر

أحبتي في الله ، يرسخ الوالد عند الطفل أمر الإيمان بالقضاء والقدر فيقول له : الله تعالى يعلم كل شيء قبل حدوثه بخمسين ألف سنة ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر :٤٩] ، ثم يحضر الوالد كوبًا زجاجيًا ويقول له هل تستطيع يا بني أن تكسر هذا الكوب؟ فيقول: نعم ، فيقول له: وما منعك أن تكسره ، فيرد الطفل: لأن هذا خطأ ، فيقول له الأب: هل منعك الله تعالى من إلقاء الكوب على الأرض ، فيقول لا ، فيقول الأب: يا بني الله تعالى ترك لنا حرية الإختيار ، والله تعالى يعلم ماذا سيختار كل منا ، كما أن الله تعالى خلق الناس ليبتليهم ، قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[الملك :٢] ، فما يحدث من مصائب ونكبات من فقر ، ومرض ، وموت ، وكوارث طبيعية . .يحدث بعلم الله وحكمته وإرادته وعلينا أن نصبر .

تربية الأطفال على حب آل البيت وصحابة النبي ﷺ

إخوتي في الله ، يقول الأب لطفله: نحن المسلمين أهل السنة نشهد الله تعالى بمحبتنا لرسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار بل ونصلي عليهم في كل صلاة مرة أو مرتين فنقول: **اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**.. ونعرف لهم حقهم وقدرهم ، لكن من خرج من آل البيت عما شرعه النبي ﷺ وجاء به ، فإنه لا ينفعه ذلك ؛ لأن النبي ﷺ قال: « **وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»(متفق عليه) ، فأهل بيته هم أولى الناس بأن يقتدوا به ﷺ وأن يدافعوا عن سنته ، ومن حقهم علينا أن ندعوهم لتقوى الله والتمسك بالسنة وعدم الخروج عليها ، وآل بيت النبي ﷺ هم من نسل علي بن أبي طالب ،

وعبد الله بن عباس ، وعقيل بن العباس ، وجعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنهم جميعًا .

ونشهد الله تعالى على محبتنا لأمهات المؤمنين ودفع الأذى عنهن ما استطعنا ، ونشهد الله على محبتنا لصحابة النبي ﷺ لتزكية الله تعالى لهم في قوله: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾[التوبة :١٠٠] .

تربية البنات على لبس الحجاب

أحبتي في الله ، تعود البنت للبس الحجاب والصوم تدريجيًا ، من سبع سنين قياسًا بقول النبي ﷺ : «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) ، وتلقن منذ السابعة آيات الحجاب كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[الأحزاب:٥٩] ، وتُعوّد منذ السابعة أيضًا على عدم الاختلاط بالذكور من غير محارمها ، ولزوم البيت .

تنشئة الأطفال على العبادات

يأمر الطفل بالصلاة لسبع سنين ، ويضرب عليها إذا بلغ عشر سنين ولم يصليها ، ويعود الطفل على صلاة الجماعة بالمسجد إذا أصبح مميزا يحسن الوضوء والصلاة ؛ لأنها أفضل من صلاة المنفرد بسبع وعشرين مرة ، ونشعر أولادنا بفرحة استقبال رمضان ؛ ونعودهم على صيامه وقيامه رويدا رويدا ، ونعودهم على الانفاق ولو بزيادة مصروفهم ونعلمهم أذكار اليوم والليلة وأذكار الصباح والمساء من "حصن المسلم" .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة .. ؟

[لأحمد عبد المتعال]

التربية الإيمانية للأطفال

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

